Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بوشامب ، الذي منعه كبرياؤه من أن يدافع عن موقفه وبالتالي ينقذ نفسه من السحل على أيدي الرجال الفظين من آل جاوري .

ان موضوع الرواية هو الادراك المتزايد الذي ينبعث من داخل تشارلس ماليسون بتعقد العلاقات بين البيض والزنوج على نحو شامل . ولكن هذا يؤدي الى الثرثرة الخطابية لجافن ستيفنس ، عم تشارلس ، الذي يعلن آراءه في المشكلة العنصرية . ان الفكرة الرئيسية في الرواية هي ان الجنوب يجب ان يدافع عن حقه في تحرير الزنوج في الوقت المناسب وبيديه ، وأن على الجنوبي الابيض والزنجي ان يتحالفا ضد الشمالي السوقي ، المادي ، الذي مهما كانت طيبة نواياه فانه يجزىء البلاد في ظرف ازمة قومية . ان الاهمية التي تمنحها الرواية لاراء جافن ستيفنس ، والتي تقوم الرواية الى حد كبير على أساس البرهنة على صحتها ، تبدو أنها آراء فوكنر ذاته الى حد ما . وعلى هذا الاساس انتقده بنفاذ ادموند ولسن في مقالته المعنونة « رد وليم فوكنر على برنامج الحقوق المدنية » .

ورغم ما أضفاه بعض النقاد على هذه الرواية من الدعاوي فيصعب علينا اعتبارها كواحدة من انجح أعمال فوكنر ، كما يصعب علينا أن نأخذ ما فيها من ميلودرامية مأخذ الجد ، او ان لا نضيق بتعقيد أجزاء كبيرة منها . عندما يكون هم فوكنر هو بعث الماضي كما في « ابشالوم ! ابشالوم ! » وفي الجزء الرابع من « الدب » فان استعماله